

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى

في مؤتمر "تفاعل الدين والمجتمع"

أيها الأصدقاء

أرحّب بكم جميعاً، وأؤكد إيماني أن ما جمعه الله لا يفرّقه انسان. ونحن في لبنان، جمعنا الله، على تعدّد وتنوّع واختلاف المعتقد والرأي، ومنحنا حرية الايمان، وأوصانا بأن تعارفوا، وكأنّ الله يريدنا نموذجاً حياً لمجتمع متكامل، أجمل ما فيه، هذا التنوّع في العادات والتقاليد والممارسات الدينية.

إلا أن المفارقة المثيرة للجدل، هي اقتطاع الدين من شجرة الايمان، وتأطيره وتبويبه بطريقة تخالف أحياناً جوهر الحقيقة الإلهية.

هل نجعل الدين صورة عن المجتمع؟ أم المجتمع صورة عن الدين؟ هل يتفاعل أم

يتصارعان؟ هل يمكن للدين أن يقود نحو السلام أم نحو الحرب، في مجتمع متعدّد؟

هذه الأسئلة لا بدّ من طرحها، بصورة علميّة بحثية، في هذا الزمن الصعب.

الدين يُستخدم اليوم، من بعض الأطراف، وسيلة للقتل، للموت، للعنف، للذبح. انه التطرّف

القاتل، إنه الجنون الانتحاري الأعمى؛ وقد عرفناه في التاريخ، مع ديانات كثيرة، ممّا أورتنا الكثير

من الدماء والشهداء وحبّ الانتقام.

نحن، اليوم، نتساءل ببساطة: ماذا نفعل؟ هذه المنطقة طرابلس التي كانت مخطوفة من بعض

المتطرّفين هي نموذج لعيشنا المشترك. هذا الشمال الذي وجّهت له اتهامات باطلة، هو اليوم،

حاضن للوطنية الصحيحة الممثّلة بالجيش اللبناني.

هؤلاء الحاضرون بيننا، معالي الوزير، سماحة المفتي، سيادة المطران، السيّد علي والزملاء

والأصدقاء الباحثون، هم، وأؤكد، نموذج لعيشنا اللبناني الجميل والحرّ.

لهذا، نحن هنا، لنبحث بعمق: ما هو دورنا، كتربيين، كجامعات ومدارس، كأهل علم

وثقافة؟

هل من سبيل لإعادة تصويب الطريق، طريق التدين، بلوغاً للأصول وتحاشياً للأصولية؟

هل من قدرة لنا على انتزاع الله من زوايا الشهوات الشخصية، لوضعه في مكانه الأعلى

والأسمى؟

هل من وسيلة لمسح الغبار عن صورة الله، كي لا يكون الله الواحد ذا وجوه كثيرة وصور

متعددة؟

أجل: علينا أن نرفع الصوت، ألا نخاف، أن نكون بوصلة وعي ومعرفة، لأننا إن غمنا

رؤوسنا في الرمال، لن نجني إلا التطرف والموت.

شكراً لكم، وتحية لمدير هذا الفرع الأب سمير غصوب ومعاونيه على تنظيم هذا اللقاء.

وأهلاً بك _____م.